

السند:

غَارَتْ عَيْنَاهُ، وَاخْتَفَى بَرِيقُهُمَا، وَشَحَبَتْ نَظْرُهُمَا، فَتَصَلَّبَتْ شَرَايِيهُ، وَانْحَنَتْ أَصَابِعُ قَدَمَيْهِ إِذَا نًا بَعَجَزَهُمَا عَنِ السَّيْرِ، وَرَفَعَ جَسَدَهُ وَهُوَ مُمَدَّدٌ عَلَى فَرَاشِهِ الْمُتَوَاضِعَةِ، كَانَ كُلُّ هَـمِّ الْحُسَيْنِ أَنْ يُقَاوِمَ هَذَا الْأَلَمَ، حَتَّى لَا يَزِيدَ مِنْ أَلَمِ زَوْجَتِهِ وَأُمِّهِ، وَكَانَ كُلُّ تَفْكِيرِهِ مُنْصَبًّا عَلَى قُدْرَةِ الْأَدْوِيَةِ الَّتِي تَكُونَتْ عِنْدَ رَأْسِهِ، فَكَانَ الصِّدْلِيَّةُ تَحَوَّلَتْ فَجْأَةً إِلَى غُرْفَتِهِ.

قَلَبَ الْحُسَيْنُ عَيْنَيْهِ الذَّالِبَتَيْنِ ذَاتِ الْيَمِينِ وَذَاتِ الْيَسَارِ، ثُمَّ تَسَمَّرَتْ نَظْرَتُهُ عَلَى الْبَيْتِ سَقْفِهِ، وَقَدْ مَثَلَ أَمَامَ بَصَرِهِ دُخَانُ أَوَّلِ سِيَجَارَةٍ تُغَازِلُ شَفْتَيْهِ مُنْذُ (23) عَامًا، وَتَرَاقَصَتْ فِي ذَهْنِهِ ابْتِسَامَتُهُ الَّتِي كَانَتْ تُرَافِقُ انْقِشَاعَ دُخَانِ عُودِ الثَّقَابِ عَلَى حَافَةِ الْعُلْبَةِ وَأَيُّقِنَ أَنَّ عَوْدَ الثَّقَابِ الَّذِي كَانَ يَرْتُو إِلَيْهِ بِشُمُوخٍ فِي الْعُلْبَةِ، تَحْذِيرٌ لَهُ لَمْ يَأْبَهُ لَهُ، فَقَدْ كَانَ يَهْمُسُ فِي أَذْنِهِ قَائِلًا: إِنَّ هَذِهِ السِّيَجَارَةَ تُطَارِدُ حَيَاتَكَ كَمَا يُطَارِدُ الْوَحْشُ فَرِيَسَتَهُ، وَلَسَوْفَ تُمَزَّقُ أَوْصَالُكَ كَمَا يَفْعَلُ ذَلِكَ الْوَحْشُ بِالْفَرِيَسَةِ لَا رَيْبَ.

يَلْعَنُ الشَّيْخُ الْحُسَيْنُ تِلْكَ اللَّحْظَةَ، وَتِلْكَ السِّيَجَارَةَ بِأَلَمٍ كَبِيرٍ، فَمَدَّ يَدَهُ الَّتِي عَلَتْهَا صَفْرَةٌ فَاقِعَةٌ وَبَرَزَتْ عُرُوقُهَا كَجَذَعِ شَجَرَةٍ اقْتَلَعَتْهَا الرِّيَّاحُ، مَدَّهَا إِلَى ابْنَتِهِ الصَّغِيرَةِ وَهُوَ يَقُولُ بِصَوْتٍ تَخْنُقُهُ الْعَبْرَةُ خَدِيجَةُ، أَيْنَ كُنْتَ؟ أَجَابَتْهُ كُنْتُ الْعَبْءُ فَأَنْتِ لَا تَتْرِيدُ أَنْ تَقُومَ لِتَشْتَرِيَ لِي الشُّوْكَلاطَةَ. أَجَابَهَا: أَنَا مَرِيضٌ وَلَا أَقْوَى عَلَى الْتَهْوُضِ، فَأَمْسَكَتْ يَدَهُ ثُمَّ رَأَسَهُ وَقَالَتْ: السَّجَائِرُ الَّتِي تَدَخِّنُهَا هِيَ الَّتِي أَحْرَقَتْكَ حَتَّى مَرِضْتَ.

هَزَّ قَوْلُ خَدِيجَةَ جَنَانَ الْحُسَيْنِ وَهُوَ يَقُولُ: مُحَقَّةٌ أَنْتِ يَا ابْنَتِي، وَلَكِنْ لَنْ أَدَخِّنَهُ مَرَّةً أُخْرَى إِنَّ شَفِيتُ قَالَ هَذَا الْكَلَامَ لَكِنْ رُوحَهُ قَدْ بَلَغَتْ التَّرَاقُ وَحَانَ الْفِرَاقُ، فَكَثِيرٌ مِنَ الْأَعْضَاءِ أَضْرَبَتْ عَنِ الْعَمَلِ ...
إبراهيم الفتاحي - شبكة الألوكة - بتصرف

الأسئلة:

الوضعية الأولى:

- 1- عَدَدُ صِفَتَيْنِ لِلْحُسَيْنِ مِنَ السَّنَدِ.
- 2- بَيِّنِ الرِّسَالَةَ الَّتِي كَانَ يُرْسِلُهَا عُودُ الثَّقَابِ لِلْحُسَيْنِ.
- 3- صُنِّعْ بِأَسْلُوبِكَ فِكْرَةً عَامَةً لِلسَّنَدِ.
- 4- اشرح الكلمتين التاليتين، ثم وظفهما في جملتين مفيدتين: يَرْتُو. الْعَبْرَةُ.

الوضعية الثانية:

- 1- أعرب ما تحته خط في السند إعراباً مفصلاً:
عاماً - أمه.
- 2- اكتب بالحروف العدد الوارد في السند مع الضبط بالشكل (23).
- 3- حدّد نمط الفقرة الأولى، واذكر مؤشّرين من مؤشّراته.
- 4- حلّل الصورة البيانية في الجملة التالية: >> إِنَّ هَذِهِ السِّيَجَارَةَ تُطَارِدُ حَيَاتَكَ <<.
- 5- دَلِّ عَلَى نَوْعِ الْإِحَالَةِ فِيمَا يَلِي، مَعَ بَيَانِ دَوْرِهَا فِي اتِّسَاقِ النَّصِّ >> تُطَارِدُ السِّيَجَارَةَ حَيَاتَكَ كَمَا يُطَارِدُ الْوَحْشُ فَرِيَسَتَهُ <<.
- 6- إِلَيْكَ الْجُمْلَةُ التَّالِيَةُ: >> ثُمَّ تَسَمَّرَتْ عَيْنَاهُ عَلَى الْبَيْتِ سَقْفِهِ << فِي الْجُمْلَةِ بَدَلْ، حَدِّدْهُ ثُمَّ بَيِّنْ نَوْعَهُ.